الشخصية النامية في روايتي نسيم حجازي (محمد بن قاسم ــ وإسلام وديوتا)

د. شميم مجيد ختك* د. يعقوب خان مروت**

Abstract

The Developing Character in the Two Novels of *Nasim Hijazi*: *Muhammad Bin Qasim* and *Islam Aur Duota*

Naseem Ḥijāzī is a famous Urdu novelist in history. The main point of his novels is the renaissance of Islamic history. He wants to reawaken the Muslim minds and youth through his novels. The main features of *Naseem Ḥijāzī* is Deterrence, courage and truth because he wants to see these features in today's Muslims. Two round characters in his novels taken in this article are from Muhammad Bin Qasim's Gango and Islam wa Dawa's Sikh Dav. Who reached faith and Islam through thought provoking stages.

Keywords: Urdu Literature; Novel; *Naseem Ḥijāzī*; Developing Character.

تغص الساحة الأدبية بآداب تجسد تصورات فلسفية ومذهبية وعقائدية وأيديولوجية كثيرة ومتنوعة، وذلك لانفتاح المجتمعات العربية والإسلامية على الفكر الغربي الذي استمد مكانته من تفوق الحضارة الغربية، وهناك بعض المنفتحين قد انسلخوا عن عقيدتهم وتراثهم وأصبحوا مسخاً مشوهاً لا يمت إلى أمته بصلة، إلا أن هناك الكثير من هؤلاء المنفتحين الذين لا يزالون متمسكين بعقيدتهم وأيديولوجيتهم ويعملون لتفوق أمتهم وصحوتها، ومن المؤكد الذي لا يحتاج إلى دليل أهمية الدور الذي يلعبه الأدب في المجتمعات في تعبيره عن وجدان هذه المجتمعات ومشاعرها وأحاسيسها وتصوراتها التي كونتها عقيدة الإسلام وشريعته وأخلاقه وآدابه ونظامه. ومن هنا كانت الحاجة ماسة إلى أن يكون هناك أدب إسلامي يعبر عن الشخصية الإسلامية ويجسد تصوراتها عن الكون والحياة والإنسان في مواجهة المستغربين.

ونرى أن المفكر الإسلامي أبا الحسن الندوي يؤكد على هذا المعنى بقوله: "إنّ العالم الإسلامي يحتاج إلى الأدب الإسلامي الذي يعيد الشباب المثقف إلى الإسلام بمعناه الواسع من جديد ويحررهم من رق الفلسفات الغربية التي آمن بها كثير منهم بوعي ودراية، وأكثرهم بتقليد وتسليم، ويقيم في عقولهم أسس الإسلام من جديد ويغذي عقولهم وقلوبهم، إنه في حاجة إلى رجال في كل ناحية من نواحي عالم الإسلام عاكفين على هذا الجهاد".[١]

ويؤكد إبراهيم سعفان مصري هذا المعنى بقوله:"إننا في حاجة شديدة إلى الأدب الإسلامي، خاصة في هذا الزمن الذي تدهور فيه الفكر، والأخلاقيات والقيم، وتحطمت فيه الرموز القائدة للشباب ليقتدوا بها، ليعرفوا دينهم معرفة صحيحة، ويتواصلوا مع تراثهم بحب واحترام فيحفظوا أنفسهم من الضياع في متاهات الشعارات المزيفة المضللة التي تستهدف تفريغ العقل العربي وتشويهه ليسهل السيطرة عليه، وتحويله إلى معول هدم لمصلحة أصحاب هذه الشعارات[٢]. وقد قال الله تعالى: ﴿يُرِيْدُوْنَ أَن يُّطْفِئُوْا نُوْرَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ اِلّا أَنْ يُتِمَّ نُوْرَه وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُوْن. هُوَ الّذِيْ أَرْسَلَ رَسُوْلَه بِالْهُدَى وَدِيْنِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَه عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُوْنَ﴾[٣]

---

* د. شميم مجيد ختك: محاضِرة في اللغة العربية، جامعة فرنتير للنساء سابقاً.

** د. يعقوب خان مروت: أستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة بشاور.

وقد شعر بهذه الحاجة والضرورة جماعة من مفكري هذه الأمة فأناروا الطريق لأمتهم وخدموا الإسلام بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة في القارة الهندية وفي مختلف أنحاء العالم، من أمثال الشيخ أبي الحسن علي الندوي (الهند)، والشهيد سيّد قطب والأستاذ محمد قطب ود. نجيب الكيلاني (مصر)، ود. عماد الدين خليل (العراق)، ود. عبد الرحمن رأفت الباشا ود. عبد القدوس أبو صالح ود. عبد الباسط بدر، ومحمد حسن بريغش (سوريا)، ود. صالح آدم بيلو (تونس)، ود. عدنان علي رضا النحوي (فلسطين)، وسهيلة زين العابدين (الحجاز).

الأدب الإسلامي باللغة الأردية

لقد قامت نخبة من الأدباء الذين يؤمنون بالمثل والقيم الإسلامية إيماناً راسخاً مقابل النزعات الأدبية السائدة المستوردة من الغرب، فمما لا يفوت على أي مُطَّلع على المنظر الأدبي في العالم الإسلامي خلال القرن العشرين أنّ أعظم ثروة أدبية غذّت اتجاهات الأدب الإسلامي بأفكار إسلامية بديعة هي العطاء الشعري العظيم لشاعر الإسلام وموقظ الأمة محمد إقبالرحمه الله، ومن المنتصرين الأوائل لهذا الاتجاه الإسلامي في الأدب الأردي الأستاذ محمد حسن العسكري، والأستاذ أبو الأعلى المودودي. وهناك آخرون دعموا هذه الحركة بإنتاجهم الأدبي، منهم: نعيم الصديقي، وأسعد الكيلاني، وفروغ أحمد، وماهر القادري، ورئيس أحمد الجعفري، وعبد العزيز خالد، ونسيم حجازي[٤].

نسيم حجازي

هو محمد شريف نسيم بن جودهرى محمد إبراهيم، كان من الآرين، ولد في قرية من أعمال كورداسبور في الهند في ١٩ مايو ١٩١٤م، بدأ دراسته الابتدائية في قريته، وقد أضاف مدرس اللغة العربية لاسمه كلمة (حجازي) فقد بيّن ذلك المدرس السبب في ذلك أن الآرين جاءوا من الحجاز عند دخول الإسلام السند، ثم اشتُهر بهذا اللقب المضاف إلى اسمه.

حصل في عام ١٩٣٢م على الشهادة الإعدادية المتوسطة (الماترك) من مشن هاي سكول (Mission High School) في دهاريوال من أعمال كورداسبور، ثم في عام ١٩٣٨م حصل على البكالوريوس من اسلامية كالج ريلوى رود (Islamia College Railway Road Lahore)، وقد كتب أول مقالة له عام ١٩٣٦م بعنوان "شودر" في المجلة الشهرية (حكايات الإسلام)، ثم مقالة بعنوان (جستجو) و(مجاهد) في المجلة المذكورة نفسها[٥].

وقد شغف بالصحافة وعمل بها فكان كاتباً أديباً حساساً تؤثر فيه الأحداث وتختمر بداخله وتخرج ناضجة فيطوعها بقلمه بين السطور، وقد عمل في صحيفتين هما: حيات، وزمانه، ثم انتقل إلى العمل في التدريس، وقد احتل مكانة خاصة في تاريخ الرواية الأردية. وله إنتاج غزير باللغة الأردية من روايات تاريخية تزيد عن خمس عشرة رواية، وله كتاب في أدب الرحلات بعنوان: "من باكستان إلى الديار المقدسة"[٦]، وله بعض الكتابات الساخرة مثل: "بعد مائة سنة"[٧] و"الجزيرة البيضاء"[٨] و"البحث عن الثقافة"[٩] و"فيل بورس".[١٠]

روايات نسيم حجازي

قصة مجاهد: أولى رواياته، كتبها في ١٩٤٣م، إنسان وديوتا(١٩٤٤)، الكنيسة والنار (١٩٤٤م)، محمد بن قاسم (١٩٤٥م)[١١]، الصخرة الأخيرة (١٩٤٧م)، شاهين (١٩٤٨م)، التراب والدم(١٩٤٩م)، يوسف بن تاشفين (١٩٥١م)، المعركة الأخيرة (١٩٥٣م)، معظّم علي (١٩٥٧م)، تحطم سيف آخر(١٩٥٨م) قيصر وكسرى (١٩٦٤م)، قافلة الحجاز (١٩٦٨م)، راحل في ظلام الليل (١٩٧٤)، الشجرة الأجنبية (١٩٧٨م)، قوافل مفقودة

(١٩٩١م). وسنختار من رواياته هذه رواية: "محمد بن قاسم" و"إنسان وديوتا" لتكونا محل دراستنا هنا.

عناصر الروايتين: "محمد بن قاسم" و"إنسان وديوتا"

١. الفكرة

لقد كانت الفكرة الرئيسية لنسيم حجازي في رواياته التاريخية جميعها هي إعادة إحياء التاريخ الإسلامي وإسقاط أحداثه على الواقع المرير للمسلمين في العصر الحاضر بطريقة غير مباشرة، واستلهام أحداثه وشخصياته في إيجاد مثل وقدوة للشباب المسلم لينهض من جديد لإعلاء راية الإسلام. وهو يريد أن يضيء أذهان الشباب المسلم بعظمة الإسلام التي تجعلهم يشعرون بالثقة في أنفسهم من خلال التعرف على ماضيهم التليد، حتى يوقنوا أن بإمكانهم القيام بما قام به سلفهم من نصر وفتوحات. وهذه هي الفكرة الرئيسية التي كانت تدور في فلكها رواية "محمد بن قاسم".

أما رواية " إنسان وديوتا" فهي تتحدث عن نظام الطبقات القاسي في الهند. فقد امتازت الهند من بين جاراتها وأقطار العالم بالتفاوت الفاحش بين طبقات الشعب والتمييز بين الإنسان وأخيه الإنسان، وكان ذلك نظاماً قاسياً لا هوادة فيه ولا مرونة، مدعماً بالدين والعقيدة، خاضعاً لمصلحة الآريين المحتلين والبراهمة المحتكرين للديانة والقداسة، قائماً على أساس الحِرَف والصنائع وتوارثها، والعنصرية والسلالية، وكان ذلك تابعاً لقانون مدني سياسي ديني، وضعه المشرّعون الهنديون الذين كانت لهم صفة دينية، وأصبح القانون العام للمجتمع ودستور الحياة. وهذه الطبقات هي:

الطبقة الأولى: هي طبقة الكهنة ورجال الدين، وهم "البراهمة".

الطبقة الثانية: هي طبقة رجال الحرب والجندية، وهم "كهشتري".

الطبقة الثالثة: هي طبقة رجال الفلاحة والتجارة، وهم "ويش"

الطبقةالرابعة: هي طبقة رجال الخدمة وهم "شودر" وهم أحط الطبقات، فقد خلقهم ـــ حسب رأي الهندوكيين ـــ خالق الكون من أرجله، وليس لهم إلاّ خدمة هذه الطبقات الثلاثة[١٢].

٢. المكان والزمان

في روايتي "محمد بن قاسم" و"إنسان وديوتا" كانت الهند مسرحاً لأحداث هاتين الروايتين .

وفيما يتعلق بالزمن ففي رواية "محمد بن قاسم" تدور أحداث الرواية في زمن الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك، أما "إنسان وديوتا" فقد كانت في زمن الصراع بين البرهمن والشودر.

٣. الأحداث

تتصاعد الأحداث عادة في روايات نسيم حجازي بهدوء لتصل إلى مرحلة الذروة لتنتقل بانسياب إلى الحل والوصول إلى النهاية، وتجري الأحداث بشكل متناسب ومتوازن مع الشخصيات لتساعد في إبراز الشخصيات بشكل أفضل وهذا واضح في رواية "إنسان وديوتا"، وقد رأينا أن ذلك هو أسلوب عام لنسيم حجازي في معظم رواياته إلا أنه في بعض الروايات مثل: "محمد بن قاسم" كانت أحداث الرواية تبدأ من الذروة لتعود بنا إلى مرحلة البداية لتلك الأحداث ومسبباتها، لترجع ثانية إلى الأحداث التي بدأت بها الرواية لتصل بعد ذلك إلى النهاية.

٤. الشخصية

تلعب الشخصية دوراً أساسياً في بناء الرواية، إذ أنها مركز الأفكار ومجال المعاني التي تدور حولها الأحداث، وبدونها تضحي الرواية ضرباً من الدعاية المباشرة، والوصف التقريري، والشعارات الجوفاء الخالية من

المضمون الإنساني المؤثر في حركة الأحداث.[١٣]

ود. نجيب الكيلاني شرح هذه الفكرة بقوله: "التشخيص عنصر مهم من عناصر الرواية والقصص، فالحياة من حولنا عامرة بشخصيات لا حصر لها، تتباين في أشكالها وملابسها وأساليبها وعلاقاتها وعقيدتها وعواطفها، ونحن في الواقع نتعامل مع هذه الشخصيات، فننفر منها أو نحبها، ونقتدي أو نأنف من سلوكها، المهم أنها تحرك مشاعرنا وأفكارنا وقد تدفعنا إلى اتخاذ مواقف معينة إزاءها".[١٤]

وإن لرسم الشخصيات أهمية كبيرة في الرواية، لأن القارئ إذا وجدها مجسمة صادقة واقعية في كلامها وحركتها، وإذا أمكنه التعرف عليها وفهمها واقتنع بها، فإن ذلك يشكل المدخل الأهم لتحقيق نوع من التعاطف، الذي يُحدث جواً انفعالياً مساعداً يخطو بالرواية في طريق النجاح لأنها استطاعت أن تصل إلى أعماق القارئ.[١٥]

ويشترط سيد قطب في الشخصيات الروائية أن تكون مرسومة بعناية بحيث تتضح ملامحها وسماتها في العمل القصصي، فيقول: "كلما وضحت السمات والملامح كاملة من الخارج كان ذلك أكمل ... وليس المهم هو لون الشخصية وعظمتها، إنما المهم هو طريقة تناول الموضوع والسير فيه".[١٦]

تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى شخصية رئيسة وثانوية. **الرئيسة** هي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها فلا تطغى أى شخصية عليها، أما **الثانوية** فهي تضيئ الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسة أو تكون أمينة سرها فتبيح لها بالأسرار التي يطّلع عليها القارئ.[١٧]

وتنقسم الشخصيات من حيث تطورها ونموها أو جمودها وثباتها إلى قسمين: شخصيات ثابتة وشخصيات نامية.

الشخصيات الثابتة: هي التي تثبت على حال واحدة من أول الرواية إلى آخرها، فلا تتغير طباعها أو صفاتها أو مواقفها، بل نراها تمشي بالاتجاه نفسه الذي بدأت به من أول الرواية إلى آخرها، سواء أكانت تلك الشخصية تمثل جانب الخير أو جانب الشر في الرواية.

الشخصيات النامية: بعضهم يسميها مدوّرة (Round character) أو متطورة، وهي الشخصية التي لا تثبت على حال واحدة، أو تكون في قالب معين لا يتغير، فالشخصية النامية تتحول من حال إلى حال، فقد تكون شخصية سيئة، فتتلقى الدروس وتأخذ العبر وتتغير حالها ويصبح صاحبها بعد معاناة إنساناً طيباً، وقد تكون الشخصية خيّرة في البداية، فتسقط في ارتكاب الأخطاء ...[١٨].

وسنختار في هذا البحث شخصيتين ناميتين رأيناهما واضحتين في نموهما وكانت ملامحهما واضحة وكان تطورهما منطقياً، ومنسجماً مع الأحداث، واستطاع الكاتب أن يوّظف هذا التطور والنمو في هاتين الشخصيتين لتخدما الرسالة التي أراد توجيهها للقارئ من خلال روايتيه "محمد بن قاسم" و "إنسان وديوتا".

شخصية " كنكو"[١٩] في رواية "محمد بن القاسم": صورة "كنكو" كما رسمها المؤلف في ملامحها الاجتماعية والنفسية رجل في منتصف العمر ينحدر من أسرة فقيرة في إحدى قرى مديرية نمر السند. مات أبوه وهو في سن العشرين من عمره. كانت مهنته صيد السمك مثل والده، ولما كبر أحب بنتاً في قريته اسمها "لاجونيتي" وتزوّج بها، وعاشا في بيتهما مسرورين. ذات يوم رأى رئيس المدينة زوجة كنكو فأعجبته، فوضعه في السجن وخطف زوجته. ازداد إحساسه بالحزن لعدم قدرته على تقديم أى عون لزوجته ولنفسه.

بعد يومين استطاع الهرب من السجن ولكنه عندما وصل إلى قريته عرف أنّ زوجته قتلت نفسها لتحافظ على شرفها. ستائر

العتمة والظلام تتزايد من حوله والجو المحيط به يبدو مشحوناً بعواصف مكتومة ساكنة، وقتها ضاقت عليه الحياة وانضم إليه جماعة من الشباب ضاقوا كذلك ذرعاً بظلم الرئيس. فأخذوا عصيّهم وفؤوسهم وقتلوا الرئيس. منذ ذلك اليوم ترك كنكو صيد السمك وأصبح قاطع طريق. ويبين نسيم حجازي هذا على لسان كنكو نفسه حيث يقول: "ثمّ أصبحت لصاً! لم يبق في قلبي حبة خردل من الرحمة للناس وقمت بعدد من الغارات على بعض الإقطاعيين ... نهبت أموالهم، وهتكت أعراضهم وقتلت الكثير منهم، ولما ضاقت بنا الأرض بما رحبت بعد المطاردات العسكرية التي قام بها جيش الملك توجهت إلى البحر عن طريق النهر فسرقنا سفينتين في ظلام الليل من ميناء ديبل، ثم بدأت أمارس القرصنة، وقد سلبت عدداً من السفن حتى الآن، وأنا أعتبر نفسي عدواً لكل من يتعاون مع الأمراء والملوك، وأرى في كل إنسان ثري روحاً خبيثة مثل روح ذلك الإقطاعي الظالم اللئيم وأسمع أصواتا للأرواح التي أزهقها في القصور هؤلاء الجبابرة الفجار وهي تدعوني، كما تدعوني روح (لاجونيتي)، إنني أتصور كل قصر شامخ قصر ذلك الظالم وأسمع أصوات الآلاف من الفتيات البريئات التي أزهقت أرواحهن تدعونني للانتقام".[٢٠]

هجم كنكو وأصدقاؤه على سفينة للمسلمين في البحر يريدون سرقة أموالهم ولكن المسلمين غلبوهم وانتصروا عليهم وقيّدوهم جميعاً. كنكو كان في قيد المسلمين وكان علي[٢١] يحضر له الطعام كل يوم، ويهتم بأن يتناول كنكو كمية كافية من الطعام ويلح عليه في ذلك. كان قائد السفينة الزبير يأتي إليه في اليوم مرتين ويسأل عنه وعن أحواله ويتكلم معه. ذات يوم قال له الزبير: "إن أخذتك معي إلى البصرة، فسوف يقطعون إحدى يديك وإحدى رجليك، وإن فوضت أمرك إلى حكومة السند، فإنك ستقضي بقية الأيام من حياتك في زنزانة مظلمة بأحد السجون".[٢٢]

طلب كنكو من الزبير أن يفعل مايريد ولكنه كان يصر على أنه ليس مجرماً لحكومة السند ليُقدّمه إليها. كان يكره الرؤساء والأغنياء والقادة الهنود، ويرى أنهم سارقون وقطاع طريق. ويبيّن نسيم حجازي فكرته في هذه الرواية بتعبير بسيط على لسان كنكو الذي يقول: "ما فعلتُه في البحر راكباً في السفينة هو ما يفعله ملك السند جالساً على عرشه، فلا فرق بيني وبينه، إن عمالهم يأخذون من الضعفاء والفقراء الضرائب، وأنا أسرق من السفن الكبيرة، فعملنا واحد والفرق في الأسماء، أنا أسمّى قرصاناً وهم يُسمّون رؤساء".[٢٣]

بعد اختيار كنكو لحرفة القرصنة لم يكن له اعتقاد ديني ما. كان يرى أن الدنيا نهر واسع، وفيه أسماك كبيرة تأكل أسماكاً صغيرة. ويرى نفسه سمكة صغيرة جاهزة لقتال الأسماك الكبيرة. الزبير أزال عنه قيده عندما أخذ العهد منه أنه لن يهرب. كان الزبير يأتي إليه كل يوم فيجلس معه ويحادثه ويبيّن له سبب قتال المسلمين للروم والفرس، ويشرح له أن الإسلام لا يرضى الظلم لأحد بل يريد نظاماً ينهي الظلم عن جميع الناس.

وقال له الزبير: "إنك تريد أن تقاتل ضد الظلم والطغيان ولكن سلاحك لا يختلف عن سلاح أعدائك. هم أحرقوا زورقك وأنت أيضاً تحرق سفنهم، فكلاكما على مبدإٍ ظالم. فكما يفسد هـــؤلاء الطغاة في الأرض ويظلمون الأبرياء، فكذلك أنت تفسد في الأرض وتظلم الضعفاء والمساكين الأبرياء. وليس لدى أي منكما شريعة العدل وقانون الإنصاف".[٢٤]

ثم بدأ الزبير يحكي لـــ"كنكو" عن حروب المسلمين مع الأقوام الأخرى، فقال:"إن الانتصارات العربية الإسلامية على الروم والفرس إنما كانت انتصارات الحق على الباطل، إن الشعوب من أهل فارس ومصر وسورية الذين كانوا قد حملوا السلاح للقضاء على أهل الحق المسلمين قد شاركونا القتال بعد ذلك وأصبحوا إخواننا، وانضموا إلينا يجاهدون الآن بجانبنا ضد القوى الظالمة في أفريقيا وبلاد الترك".[٢٥]

ونرى هنا أن شخصية كنكو الآن في نمو مطّرد واضح، وجاء قول الزبير هذا ليظهر لنا مدى التأثر الذي أصاب

كنكو جراء فهمه لمعنى القتال والحرب عند المسلمين ممثلاً برأي الزبير وهو واحد منهم، وليؤكد نسيم حجازي هذا التغيير أكمل الحوار بين كنكو والزبير ليكون هذا الانتقال والتغيير من حاله الأولى إلى حاله الجديدة مفهوم الأسباب ومنطقي التسلسل، فنراه يعرض مساعدته على الزبير في استعداده للمشاركة بالقتال معهم في المعارك فيرد عليه الزبير مبتسماً بقوله:"كيف وأنت قرصان؟! إنه ليست رسالتنا سلب القوافل وإنما رسالتنا أن نهديها سواء الصراط . إن الإنسان الذي يعيش على مبادئ خاطئة لا يمكن له أن يكون رائداً لمبادئ صحيحة سليمة".[٢٦]

وكأن الزبير بتساؤله هذا قد شجّع كنكو على إعلان تغيره واتجاهه وجهة جديدة فقال بندم: هل تصدقني إن قلت لك أنني تبت عن السرقة.

– أصدقك بكل فرح وسرور. – وهل تطلق سراحي أيضا؟

–إذا كان هذا هو الشرط لتوبتك فمعنى هذا أنك لم تتب و لم تندم على ما فعلت ولا تريد إصلاح ذاتك وإنما معناه أنك تريد أن تتوب لتتحرر من القيود. – ولكن أرجو ألا تظنني جباناً بسبب هذه التوبة.

– لا، إنما التوبة عمل يقدم عليه الشجعان المتحمسون. – إذن أعاهدك على ترك اللصوصية".[٢٧]

وهكذا نرى بعد هذا الحوار أن كنكو تاب عن أعماله السيئة وأخذ في إقناع أصدقائه بترك السرقة والقرصنة وأطلقهم الزبير جميعاً، فرجعوا إلى عملهم السابق وهو صيد السمك وقلوبهم مليئة بحب الزبير وأصدقائه.

في المساء رأى كنكو رجال الحكومة المسلّحين يتوجهون إلى الميناء. فشعر أنهم يبيتون نيّة سيئة وأنهم يريدون أن يستولوا على سفينة المسلمين بقيادة الزبير ويستولوا على ما فيها من أموال ونساء. أراد كنكو أن يصل إلى هناك ليساعد الزبير وأصدقاءه، وصل كنكو إلى هناك وخطف خالد[٢٨] وأخته ناهيد وصديقتها مايا ديوي[٢٩] من السفينة عندما كان رجال الحكومة يشنون هجومهم على سفينة المسلمين. كانت نية كنكو أن يساعد هؤلاء ليستطيعوا بعدها أن يساعدوا أصدقاءهم بإخراجهم من الأسر، إلا أن خالداً وأخته كانا يشكان به، فقال كنكو: "إن أصحابك سيصلون إلى سجن ديبل بعد قليل، وتستطيعون أن تساعدوهم وأنتم أحرار بدل أن تكونوا معهم في السجن".[٣٠]

ونرى في معظم هذه الرواية أن كنكو قد تحمل كثيراً من العناء في بحثه عن الزبير وبذل كثيراً من الجهد في إخراجه من السجن لأنه كان حريصاً جداً على إنقاذ الزبير وأصدقائه من قبضة راجة[٣١] فساعد الزبير في فراره من السجن والالتحاق بالحجاج بن يوسف في العراق ليطلب من حكومة السند إطلاق سراح المسلمين.

تأثر كنكو بالزبير وأصدقائه في كل هذه الأوقات عندما كان معه، بل هو تأثر بالإسلام ولكنّه ما أظهر ذلك لأحد. وقد أشار المؤلف إلى تأثره بالإسلام بقوله للزبير:" لو لمست قلوبنا، لوجدتنا قد أسلمنا جميعا".[٣٢] عندما هجم محمد بن قاسم على السند، وقابل كنكو قال له: "لعلك أنت كنكو ياسيدي ؟ إنني أشكرك وأشكر أصحابك. فبادره خالد بقوله: "إن (كنكو) وأصحابه قد أسلموا جميعاً، وقد اختار لنفسه اسماً إسلامياً جديداً وهو (سعد)".[٣٣]

تحوّل كنكو إلى سعد الآن ففي هذه المرحلة من الرواية أصبح كنكو صاحب السيف المخلص، ليس له من اهتمام إلا نصر الإسلام والأمة الإسلامية، كان نموذجاً للمؤمن الشجاع الصادق. في وسط الحرب احتاج محمد بن قاسم لأن يرسل خريطة القلعة إلى قائد الفرقة الأخرى من الجيش بيد أحد ما، وقد كان كل واحد من رجاله يتمنى أن يقع عليه اختيار محمد بن قاسم، ولكن سعداً قال: "لقد سمعت أن المسلمين لايخيبون رجاء أخ لهم حديث الإسلام، أرجوك أن تأذن لي بأن أقوم بهذا العمل، ثم أنهم لن يشكوا في أمري بسبب هذه الملابس السندية ، وأنا خبير بكل شبر من هذه المنطقة".[٣٤]

وهكذا فقد استطاع كنكو بذكائه بل وبإخلاصه وشدة حبه للإسلام والمسلمين أن يقنع محمد بن قاسم بالموافقة على إرساله بالخريطة، وهكذا فقد كان له دور بارز وجهد عظيم في هذه الرواية لخدمة الإسلام وقد أسهم مع محمد بن قاسم والمخلصين من هذه الأمة في الجهاد لتكون الهند فيما بعد ملاذاً للمسلمين.

ثم أكمل نسيم حجازي جوانب هذه الشخصية فذكر بعضاً مما كان يفعله سعد، مثل:

١. كان ترجماناً للمسلمين والهنود في الحرب لأنه كان يتقن اللغة العربية واللغة الهندية.

٢. عندما أراد محمد بن قاسم وجيشه عبور البحر، ذهب سعد إلى القرية حيث يعيش صيادو السمك وطلب مساعدتهم، فاجتمع عدد كبير من الملاحين مع سفنهم وساعدوا في إبحار الجيش كله.

٣. وفي آخر معركة مع ملك راجة داهر رآه محمد بن قاسم مجروحاً، فحاول محمد بن قاسم أن ينظّف الدم عن وجهه، ولكنه أخذ يده بيده وقال: "لا حاجة لذلك الآن، إنما كنت أريد أن أراك للمرة الأخيرة ! إنني لا أخاف الموت إلا أنني أذنبت ذنوباً كثيرة فهل أنت على يقين بأن الله سوف يغفر ذنوبي؟ فقال له محمد بن قاسم: إن دم الشهيد يغسل ذنوبه كلها"[٣٥]. فنظر إلى وجه محمد بن قاسم باطمئنان ثم قضى شهيداً.

شخصية "سكهديو" في رواية "إنسان وديوتا": تبدأ رواية "إنسان وديوتا" ببيان الوضع الاجتماعي في الهند، والظلم الذي يقع على شودر الذي وصل إلى حد قتلهم. فشودر ما استطاعوا أن يرفعوا رؤوسهم أمام قوة البرهمن لأنهم ظنوا أنهم عاجزون أمامهم، وقد قُتل المئات من الرجال والأطفال والنساء. ولم يستطيعوا أن يفعلوا أي شيء احتجاجاً على الظلم الواقع عليهم، فالذعر والخوف كانا سمة لكل شودر، ولكن في الأخير فاض بهم الكيل وقرروا أن يسلكوا أي طريق يوصلهم إلى الحرية بعد أن رفضت الحكومة مطالبهم.

ونسيم حجازي يقدّم لنا في هذه الرواية مكانة شودر في المجتمع بمشاكلهم وهمومهم وطموحاتهم وصراعهم من أجل حياة أفضل وفطن الكاتب إلى حقيقة مشاعرهم من الغضب والحزن واليأس والحنق والرغبة في الانتقام.

في هذه الرواية هناك شخوص نامية كثيرة مثل: سكهديو وهو بطل الرواية، ورام داس،[٣٦] ومادهو،[٣٧] وشانتا،[٣٨] ورندهير،[٣٩] وموهني[٤٠]. وسنختار من هذه الشخصيات النامية شخصية كانت ــ برأينا ــ الأوضح في نموها من غيرها، وهي شخصية سكهديو، وهي الشخصية الأساس في الرواية، فهذه الشخصية تدور حولها أحداث الرواية من أولها إلى آخرها، فقد كان سكهديو بطل الرواية، رجلاً يُعرف عنه الحلم لكنه يظهر غضبه في بعض الأحيان على أصدقائه ولكنه لا يبقى كثيراً على هذه الحال فسرعان ما يعود إلى لينه ولطافته.

سكهديو كان قائداً للجيش الذي أرسله مهاراج ليهجم على شودر عند نهر بياس، وكان بطبيعة الحال من طائفة كهشتري، كان شجاعاً ويريد عبور النهر رغم أن الجو غير مناسب ومستوى الماء أعلى من المعتاد، ومع ذلك فقد صمم على عبور النهر لأن لا يقال عنه جبان. فلذلك قال لصديقه رام داس: "أنت تعرف أنّ كثيراً من الحاسدين لم يوافقوا على رأيي في هذه المعركة، لكنني سأعبر النهر على مسئوليّتي، فإذا حدث أي حادثة في النهر فسيقول كنكا رام[٤١] وأصدقاؤه أنني ما كنت خبيراً ولكن لن يستطيع هؤلاء أن يقولوا أنني كنت جباناً[٤٢].

وهكذا فقد غرقت سفنهم عندما خاضوا النهر لعبوره ووصل سكهديو إلى يد شودر الذين أخرجوه من النهر. يبيّن نسيم حجازي حالة سكهديو بين شودر ويقول: "أحس أنه موجود بينهم كالمسكين، فهو عدوهم اللدود، وازداد قلقه وحيرته عندما رأى وجوههم تُبدي له المرونة والمحبة والحزن على ما وصل إليه

حاله، بمقابل الكره والبغض والشر الذي كان يضمره لهم عند مجيئه لغزوهم".[٤٣]

وقد كانت هذه هي المرة الأولى التي يلتقي مع شودر وكان يتردد في ذهنه قول رجال دينه عن شودر بأنّ سماعهم ورؤيتهم ولمسهم إثم كبير، وظلمهم هو حق لكل البرهمن ولكنه ما استطاع أن يفعل شيئاً عندما كان بينهم، نائماً على سريرهم ويسمع أقوالهم ويلمس أشياءهم. كان خائفاً من ديوتا ولكنه لا يستطيع أن يهرب بسب ضعفه وقربه من الغرق. جاء إليه ساون[٤٤] وقال بهدوء ومحبة: "يظهر التعب على وجهك، ستصبح سليماً في الصباح، فسنرسلك إلى مأمن بعد أن يصبح الجو معتدلاً".[٤٥]

ولمس سكهديو الفرق الشاسع بين ما كان يسمع عن شودر في دواوين الحكومة وما رآه وعايشه من لطفٍ وكرمٍ وطيبة عامله بها شودر مع علمهم بأنه كان ينوي غزوهم عندما غرقت سفنه. لكن سرعان ما عاد إلى إجبار نفسه على استرجاع أوامر رجال دينه وتعاليمهم بأن شودر نجسون وكل ما يتعلق بهم نجس.

قال له الرئيس عندما رآه قلقاً: "لا تقلق، فلسنا أعداء لكم، جيش حكومتكم هجم علينا مرات كثيرة وأحرق بيوتنا وأراد استعبادنا، ولكنك أنت أول شخص منهم وصل إلينا كضيف، فلذلك سنحترمك بقدر استطاعتنا".[٤٦]

وزاد في حيرة سكهديو ومفاجأته ما أقدم عليه الرئيس عندما انحنى ولمس رِجله باحترام[٤٧] وتبعه أهل القرية كلهم يلمسون رجله وبدأ يشعر بالندم في قلبه عندما قال له الرئيس: "احترام الضيف واجب أكثر على عائلة الرئيس"[٤٨] ثم قال: "أنت تعيش في القصور فلعلك لا تستطيع النوم هانئاً بسبب الرائحة السيئة والحر الشديد. فإذا أذنت لنا أن نجهّز لك سريراً خارج البيت في الهواء الطلق".[٤٩] ثم أمر الرئيس بعض الأشخاص أن يبقوا عنده لحراسته وجلس ثمانية أشخاص عنده على العشب، ولكن سكهديو شعر بالذنب أن جلوسهم طوال الليل لحراسته هو نوع من الظلم لهم. وكان هذا الاهتمام أيضاً من طرف الرئيس يزيد من معاناة سكهديو. وبدأ الصراع بينه وبين نفسه يظهر شيئاً فشيئاً وبدأت تدور في ذهنه أسئلة كثيرة: "لو أنني عبرت النهر مع جماعتي فماذا كنت سأفعل مع هؤلاء الناس السذج المخلصين؟ لماذا رجال ديننا يكرهونهم ولا يعطونهم درجة الإنسانية؟ إذا كنت ظالماً لهم، فلماذا هم يحبونني ويحترمونني؟"[٥٠]

أراد الرئيس الذهاب، فقال له: "إنني ذاهب الآن، فإذا احتجت لشيئ فأرسل أحد الحراس إلى بيتنا. ولكن سكهديو أجابه بقوله: لا تترك هؤلاء الأشخاص عندي، ثق بأنني لن أحاول الهرب. قال له الرئيس: كيف شعرت أنك مقيّد عندنا؟ أنا سأرسلك بنفسي إلى قومك وقد تركت هؤلاء للسهر على راحتك. أجاب سكهديو: لا أريد أن أتعبهم. فقال له الرئيس: إذن أنت تستطيع أن تأمرهم بما تشاء لكن كلهم يعرفون حق الضيف"[٥١]. هنا تعاظم الندم في قلب سكهديو.

يريد الرئيس أن يضيفه ويحضر له طعاماً ولكنه يعرف أن البرهمن وكهشتري لايأكلون طعام شودر ... فصمت الرئيس حزيناً، و لم يستطع أن يتناول طعامه أيضاً. بنت الرئيس كنول تريد أن ترسل طعاماً إلى الضيف، فسألت أباها الذي أجاب بقوله: " في دينه حرام عليه أن يأكل من طعامنا، ولا أريد أن أكون سبباً في ارتكابه محرماً في دينه، وأنا أعرف أنه جائع ومع ذلك فلا أستطيع أن أقدم له طعاماً، وهو في ضيافتي".[٥٢]

طال التفكير بكنول وعند منتصف الليل أخذت مانجا إليه لأنها شعرت بجوعه ومعاناته وحزنت من أجله، وقالت له: "والدي كان خائفاً أنك ستحزن ... فلذلك ما دعاك للطعام ... هو ما أكل بنفسه ... ما أحضرت خبزاً ... هذه مانجا ... وإذا تريد فسأحضر خبزاً وحليباً".[٥٣]

ألحت عليه كنول أن يتناول ثمرة المانجا، فنظر إلى وجهها وقرأ في ملامحها: "أنك ستبقى أيام كثيرة هنا، لأنك لا تستطيع عبور البحر ... فكيف ستبقى بدون أن تأكل وتشرب".[٥٤]

شعر سكهديو أنه ليس الوحيد الذي وقع تحت تأثير تلك الفتاة فقد شاركته أوراق الأشجار ونجوم السماء في تأثرها بإخلاص البنت وصدق اهتمامها. ثم ما لبث كلام رجال دينه أن أعاد إليه أنانيته فتناول المانجا يريد رميها في البحر لاعتباره أن المانجا قد أصبحت نجسة بلمس يد كنول. يتناول سكهديو المانجا لرميها ثم يتوقف. هذا الأمر جعله في عالم مظلم من الشك والتوجس والألم. قضى ليلته في التفكير، يفكر بشودر أنهم نجس ويقارن مايعرفه عنهم بأفعالهم، ثم يعود ليفكر بنظافة البنت وجمالها واحترام الرئيس له واحترام القبيلة وعيادتهم وصدق اهتمامهم ورعايتهم له. وفي آخر الليل وصل إلى عقيدة أصبحت واضحة في عقله أن هؤلاء أفضل منا من جميع النواحي.

من هنا نرى أن هذه الشخصية بدأت بالنمو والتغيير، ونسيم حجازي يريد أن يؤكد هذا النمو والتغيير في شخصيته بنوع من المونولوج الداخلي الذي بطبيعة الحال يدور بين سكهديو ونفسه، فنراه يخاطب نفسه بقوله: "قلبك شاهد على أنك متأثرٌ بكرامة رئيس شودر وضيافة ابنته. أنت تغيّرت رأساً على عقب. أنت لست سكهديو الذي كنتَ سابقاً. أنت لست ذلك الجندي الجاهز في كل الوقت لقتل مئات من الناس بأمرٍ من راجة. لكنك الآن ستفكر ألف مرة قبل رفع السيف، وترى في كل شودر روح الرئيس أو ابنته البريئة"[٥٥].

أكل سكهديو المانجا، وتحير الرئيس عندما رأى سكهديو يشرب الحليب. أحس سكهديو بهذا، فقال مخاطباً له: "المانجا كانت لذيذة جداً، ومن المؤكد أن هذا الحليب لن يكون مراً".[٥٦]

سكهديو كان نادماً على ما فعله وبدأ يتحول من حاله إلى حال آخر. لقد نجح الكاتب أن يرسم صورة حاله المتغيرة بقوله للرئيس: "قبل اليوم ما كنت مستحقاً أن يُقال لي إنسان. بفضلكم تعلمت معنى الإنسانية"[٥٧]. تبقى هذه الشخصية معهم لفترة من الزمن ويعيش مسروراً إلى أن يأتي يوم يهجم فيه جيش الحكومة عليهم فيقتلوا رئيسهم ويخرّبوا قريتهم ويقتادوا كنول وسكهديو مقيّدين. سكهديو أُحضر إلى المحكمة، وكان كثير من الناس يريدون أن يحموه من العقاب ولكن اليأس أصابهم عندما قال سكهديو أمام كل الناس: "ليس هناك فرق بين البرهمن وغيره من الناس".[٥٨]

تأكد أصدقاؤه أنه أصبح مجنوناً ولكنه كان يفكر بما حوله، كل ما كان يشغله هو السؤال عن كنول وعقابها. عندما عرف أن المحكمة أمرت بقتلها لأنها خرّبت دين ابن كهشتري وجعلت روحه نجسة، صاح سكهديو من الغضب والحزن يملأ وجهه، وقال لـــ راجة: "ليتك تجد أحداً مثلها يخرّب دينك ويجعل روحك نجسة، لعلّك تصبح إنساناً بدلاً من تلك الوحشية الحيوانية التي أنت عليها".[٥٩]

أخذه رجال الشرطة إلى السجن بانتظار الصباح ليقوم رجال الدين بقتلهما معاً. كان سكهديو يفكر بكنول ويزداد قلقه وكربه و لم يجد أحداً ليساعده ولكن قلقه هذا لم يجعله يائساً بل ولّد لديه إيماناً جديداً. من هنا يدأت شخصية سكهديو في تغيير جديد وهذا التغيير كان تغييراً إيجابياً، فالتغيير هذه المرة في شخصيته كان مختلفاً عن التغيير في قرية شودر عند نهر بياس.

لقد كان نسيم حجازي بارعاً في تصويره لهذا التغيير، فقد كان هذا التغيير يتعلق بالعقيدة، فقد بدا لنا سكهديو في بداية هذه الرواية شخصاً متديناً وذلك في محاولاته المستمرة بالتمسك بتعاليم رجال دينه عند وقوعه في أسر شودر وعدم تناوله لأي من مطعوماتهم أو شرابهم إلى أن وصلت به الأحداث بالحكم على بنت الرئيس بالقتل وعدم وجود أحد يستطيع مساعدته في ذلك الوقت. كل ذلك أوصله إلى مرحلة من اليأس بالمخلوقات والناس، وجعله يتجه بتفكيره وأمله إلى الإله الأعظم الذي هو أكبر وأقدر وأعظم من جميع من حوله. فيبيّن نسيم حجازي حالته في السجن، فيقول عنه: "خرّ ساجداً، وبدأ بالدعاء بعجز وانكسار وخضوع، فقال: يا ديوتا ... ثمّ توقف ... لأنه يرى

أنّ هذه الكلمة لا تستحق صفات الإله، فكرة قوة الخالق ــ في ذهنه ــ كانت أقوى من كلمة "ديوتا".[٦٠]

بعد التفكير لبرهة، استهلّ دعاءه بهذه الكلمات:" ياناصر المظلومين، كل مامر بي من أحداث كان بتقديرك وحكمتك، أدعوك لنصرتي فأنت الوحيد القادر على نصرتي، وإذا كان الناس يرون أنني لست مستحقاً للعدل والإنصاف من طرفهم، فأنا أرى أنني أستحق رحمتك. وإذا بعدلك تراني مذنباً فأنا جاهز للموت أو للعقاب الذي تختاره بكل سرور، ولكن ماذنب تلك الفتاة المظلومة، فهي ما اقترفت ذنباً ومافعلت ما تستحقه من هذا العقاب وهذا الظلم، أنا واثق أن صوتي هذا يصلك، ياناصر المظلوم أين أنت[٦١]؟!!

سكهديو ترك عبادة الأصنام وأصبح يراهم حجراً، عندما سأله صديقه "بدهو" عن ديوتا، بدأ يقول له: "كان ولايزال حجراً، أنت سترى أحجاراً كثيرة في الجبال حولك ولكن الفرق بين تلك الأحجار وهذا الحجر أن هذا الحجر تناولته يد النحات بالصقل. فأصبح كما تراه في هيئة إنسان".[٦٢]

وتمضي أحداث تلك الرواية لنرى في نهايتها أنه قد قُتل بسبب إنكاره لعبادة الأصنام.

وهكذا فقد بين نسيم حجازي جانبين من حياة سكهديو:

أولهما: حدوث التغيير في عقيدته عن شودر التي رسّخها قومه ورجال دينه في ذهنه منذ الصغر.

ثانيهما: التغيير الإيجابي والتطور في نظرته لمفهوم خالق الكون ورب العالمين التي وصل إليها سكهديو بدون هداية أو مساعدة من أحد بسبب إحساسه بعظمته ورحمته وحفظه له في وقت المصائب، ولتيقنه واعتقاده بأن الخالق لابد أن يكون عادلاً ويجعل مخلوقاته متساويين جميعاً.

نرى في نهاية هذا البحث أن نسيم حجازي قد اختار شخصيات في التاريخ تمتاز بالجرأة والشجاعة والصدق، ليتمكن من أن يحيي هذه الصفات في الشباب المسلم المعاصر. وفي بحثنا هذا عرضنا لشخصيتين إحداهما أسلمت: وهي شخصية "كنكو" في رواية "محمد بن قاسم" والثانية: "سكهديو" التي وصلت إلى التوحيد والإيمان الحق من خلال التفكر في الحياة ومافيها من أحداث ووقائع تتجلى فيها قدرة الخالق ورحمته وعطفه ورعايته لمخلوقاته، وعدله وحكمته. وهاتان الشخصيتان كانتا ناميتين لتزيدا من تثبيت أن الإنسان عليه أن لا يركن إلى ما هو عليه الآن من ضعف وخلل ونقص، بل عليه أن يغير نفسه وينتقل ويرتقي بها إلى حال أفضل ولا يلتفت إلى الصعوبات التي تعترض طريقه كما فعلت هاتان الشخصيتان.

الهوامش والمصادر

---

[١] الندوي، أبو الحسن علي. الإسلاميات بين كتابات المستشرقين والباحثين المسلمين. ط٣: ١٩٨٦م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٨٠

[٢] سعفان، إبراهيم. "خصائص القصة القصيرة الإسلامية". الأدب الإسلامي. ط: ٢٠٠١م، عدد٣٠، ص١٤

[٣] القرآن الكريم، سورة التوبة: ٣٢-٣٣

[٤] فاروق، عمر. "الأدب الإسلامي وعلم الجمال". مجلة الدراسات الإسلامية، عدد٤، ج/٣٦، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد، أكتوبر، ديسمبر، ٢٠٠١م، ص١١٢

[٥] للمزيد انظر باللغة الأردية: عمر، ممتاز. نسيم حجازى كى تاريخي ناول نگارى كا تحقيقى اور تنقيدى تجزيه. رسالة الدكتوراة، قُدمت إلى قسم اللغة الأردية في جامعة كراتشي، ٢٠٠٣م (غير مطبوعة)، ص٧١ وما بعدها، (بتصرف).

[٦] انظر بالأردية: حجازی، نسیم. پاکستان سے دیار حرم تک. ط: ١٩٦٠م، جهانگیر بک ڈپو

[٧] انظر بالأردية: حجازی، نسیم. سوسال بعد. ط: ١٩٤٦م، جهانگیر بک ڈپو

[٨] انظر بالأردية: حجازی، نسیم. سفید جزیره. ط: ١٩٥٨م، جهانگیر بک ڈپو

[٩] انظر بالأردية: حجازی، نسیم. ثقافت کی تلاش. ط: ١٩٥٩م، جهانگیر بک ڈپو

[١٠] انظر بالأردية: حجازی، نسیم. پورس کے هاتهي. ط: ١٩٦٥م، جهانگیر بک ڈپو

[١١] ترجم د. ظهور أحمد أظهر هذه الرواية إلى اللغة العربية بعنوان "فاتح السند محمد بن قاسم".

[١٢] انظر: الندوي، أبو الحسن علي. السيرة النبوية. عُني بطبعه ومراجعته: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، (د.ط.ت)، دار الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، قطر، ص٣٧. وله–أيضاً–، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط٤: ١٩٧٨م، دار القرآن الكريم، بيروت، ص٧٢– ٧٣

[١٣] عثمان، عبد الفتاح. "الرواية الإسلامية وبناؤها الموضوعي والفني"، الأدب الإسلامي، عدد٣٨، السعودية، ٢٠٠٣م، ص٨

[١٤] الكيلاني، د. نجيب. أدب الأطفال في ضوء الإسلام. ط٢: ١٩٨٩م، مؤسسة الرسالة، بيروت، ص٦٧

[١٥] الحاجي، د. محمد أديب. أدب الأطفال في المنظور الإسلامي. ط١: ١٩٩٩م، دار عمار، عمان، ص١٢٧

[١٦] قطب، سيد. النقد الأدبي أصوله ومناهجه. ط٣: ١٩٨٠م، دار الشروق، بيروت، ص٧٥–٧٦

[١٧] دكتور عبد القادر. مدخل إلى تحليل النص الأدبي. ط١: ١٩٩٣م، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، ص١٣٥

[١٨] أدب الأطفال في ضوء الإسلام، ص٦٦

[١٩] تُنطق الكاف الأولى والثانية مثل الجيم المصرية. وقد ترجمها د. ظهور أحمد أظهر "جنجو".

[٢٠] حجازي، نسيم. فاتح السند محمد بن قاسم. المترجم: د. ظهور أحمد أظهر. ط١: ٢٠٠٠م، قومي كتب خانه، لاهور، ص١٠٦–١٠٧

[٢١] أحد العاملين على السفينة.

[٢٢] فاتح السند محمد بن قاسم، ص١٠٠

[٢٣] أيضاً

[٢٤] المصدر نفسه، ص١٠٩

[٢٥] المصدر نفسه، ص١١٠

[٢٦] أيضاً

[٢٧] المصدر نفسه، ص١١٠–١١١

[٢٨] أحد المقربين من الزبير.

[٢٩] فتاة هندية سُلبت سابقاً من إحدى السفن ثم مكثت تحت حماية المسلمين ورعايتهم.

[٣٠] المصدر نفسه، ص١٣٠–١٣١

[٣١] رئيس الهند يسمى مهاراج.

[٣٢] فاتح السند محمد بن قاسم، ص٢٣١

[٣٣] المصدر نفسه، ص٣٠٨-٣٠٩

[٣٤] المصدر نفسه، ص٣١٢

[٣٥] المصدر نفسه، ص٣٧٢

[٣٦] صديق سكهديو

[٣٧] ابن سكهديو

[٣٨] بنت سكهديو

[٣٩] زوج بنت سكهديو

[٤٠] زوجة ابن سكهديو

[٤١] تُنطق الكاف الأولى والثانية مثل الجيم المصرية.

[٤٢] حجازي، نسيم. إنسان وديوتا. ط: ١٩٤٤م، جهانگير بک ڈپو، ص٣١

[٤٣] المصدر نفسه، ص٣٨

[٤٤] رئيس شودر

[٤٥] المصدر نفسه، ص٣٩

[٤٦] المصدر نفسه، ص٤١

[٤٧] لمس الرِّجل من عادات الهند التي تدل على الاحترام والتبجيل.

[٤٨] المصدر نفسه، ص٤٢

[٤٩] المصدر نفسه، ص٤٣

[٥٠] أيضاً

[٥١] المصدر نفسه، ص٤٤

[٥٢] المصدر نفسه، ص٤٨-٤٩

[٥٣] المصدر نفسه، ص٥٠

[٥٤] أيضاً

[٥٥] المصدر نفسه، ص٥٣

[٥٦] المصدر نفسه، ص٥٨

[٥٧] المصدر نفسه، ص٥٧

[٥٨] المصدر نفسه، ص٨٤

[٥٩] المصدر نفسه، ص٨٨

[٦٠] المصدر نفسه، ص٩٠

[٦١] المصدر نفسه، ص ٩١

[٦٢] المصدر نفسه، ص١٥٥-١٥٦